تغير البشر عابس الوجه فظن الافشين ان الذي راى
من المعتصم هو ما قال محمد بن ابرهيم وتحقق قوله عنده
فحذر على نفسه فتحرز في منزله واحتفظ بابوابه فبلغ
المعتصم بالله فعله فانكره فقال له ابن ابي دواد يا امير
المومنين انت منه بمنزلة الروح من البدن وهذه
الاعاجم تدخل عليك وانت متفضل في ثوبك وفي
ايديهم العدد ومعهم السيوف والخناجر فقال المعتصم
لا تخف فانا اهيب للخلافة مما تظن ولا بعد في هذا شيا
ونفر قلب المعتصم من الافشين فلم تزل الوحشة تنشا
بينهما حتى تفاقمت فكتب الافشين الى منكجور خليفته
باذربيجان كتبا في التدبير على السلطان فوقعت
الكتب الى المعتصم فقتل المعتصم الافشين وذكر انه
لم يختتن ولم يكن على الاسلام ٥ قيل لما خرج
من خرج من الاوس الى مكة ليحالفوا قريشا على الخزرج
فحالفتهم قريش ولبثوا فيهم اياما ثم قدم ابو جهل بن
هشام المخزومي من سفر فبلغه شانهم فقال لقريش
ما اصبتم حين حالفتموهم لانهم اهل عدة وجلد وقل

ما نزل

ما نزل قوم على قوم الا احرجوهم من بلادهم وغلبوهم
عليها قالوا فما المخرج من حلفهم قال انا اكفيكموهم انهم
من اشد العرب غيرة ومرارة فليعلم اليهم من قبل ذلك
ثم خرج حتى جاءهم فقال انكم حالفتم قومي وانا غايب فقدمت
فاحببت الا حالفكم واذكر لكم من امرنا امرا تكونون منه على
روس اموركم انا قوم تخرج نساونا الى اسواقنا فيعرفها
ولا يزال الرجل منا يدنو من المراة منهن اذا اعجبته
فيضرب عجيزتها فان كنتم طيبي الانفس ان تفعل بنسائكم
حالفناكم وان كرهتم ذلك فردوا حلفنا فقالوا لا نقر
بذلك ابدا فردوا اليهم حلفهم ٥ هـ

الباب الحادي عشر في تدبير المنهزم

حكي ان ملك الفرس لما هرب المهرج من بهرام جوبين
الى ملك الروم وجه بهرام في طلبه رجلا يقال له بسطام
في جيش كثيف على سرعان الخيل فنزل الملك في ناحية
في دير ليستريح ومضى وهو في جماعة من غلمانه ومعه خال له
يقال له كرما اذ لاحت لهم غبرة خيل بسطام فقال الملك لخاله
قد ادركنا الطلب فما ترى قال له خاله لم يبق شي الا ان